

تفسير البغوي

89 - قوله تعالى : { ودوا } تمنوا يعني أولئك الذين رجعوا عن الدين تمنوا { لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء } في الكفر وقوله { فتكونون } لم يرد به جواب التمني لأن جواب التمني بالفاء منصوب إنما أراد النسق أي : ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء مثل قوله { ودوا لو تدهن فيدهنون } (القلم - 9) أي : ودوا لو تدهن وودوا لو تدهنون { فلا تتخذوا منهم أولياء } منع من موالاتهم { حتى يهاجروا في سبيل الله } معكم .
قال عكرمة : هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه : هجرة المؤمنين في أول الإسلام وهي قوله تعالى : { للفقراء المهاجرين } (الحشر - 8) وقوله : { ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله } (النساء - 100) ونحوهما من الآيات وهجرة المنافقين : وهي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا [كما حكى ها هنا] منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله وهجرة سائر المؤمنين وهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : [المهاجر من هجر ما نهى الله عنه] .
قوله تعالى : { فإن تولوا } أعرضوا عن التوحيد والهجرة { فخذوهم } أي خذوهم أسارى ومنه يقال للأسير أخيد { واقتلوهم حيث وجدتموهم } في الحل والحرم { ولا تتخذوا منهم ولية ولا نصيرا } ثم استثنى طائفة منهم فقال :